أجمل أقوال الأنبياء

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة الكلمة © 2020

www.alanbiya.org

بسم الله تبارك وتعالى

أجمل أقوال الأنبياء

هذه مقتطفات لأجمل أقوال الأنبياء وخاصّة الأنبياء الذين لم نعرض قصصهم في هذا الكتاب.

وقع كلام الله

من كتاب النبي إرميا (عليه السلام)[٩]

قال الله تعالى: "ألا تدركون أنّ كلامي حقّ ووقعه فيكم كالنَّار المتوهّجة؟ ألا إنّه فعّال كمطرقةٍ ضخمة وهي تهوي على الصّخور فتحطّمها!"

وفاء الله لا ينقطع

من كتاب مراثي النبي إرميا[١]

وفاء الله لا ينقطع
أجل، إحسانه باق إلى الأبد
اللهمّ ما أعظم إخلاصك
فهو يتجدّد مع كلّ صباحٍ
فأناجي نفسي
لأنّك يا الله ثروتي ونصيبي، وعليك أتوكّل.

---

[٩] استنادا إلى كتاب النبي إرميا 23: 29.

[١] استنادا إلى مراثي النبي إرميا 3: 22-24.

حكم الله على قادة بني إسرائيل الفاسدين

من كتاب النبي حزقيال (ذو الكفل) عليه السلام[٢]

أوحى الله إليّ: "يا ابنَ آدم، إنّي أوحي إليك الآن، فانقل هذا الوحي إلى قادة بني يعقوب الذين يرعون القوم، وبلّغهم هذه الرسالة من الله ربّكم: "الويل لكم يا رعاة بني يعقوب، يا من لا ترعون إلاّ أنفسكم. أليس من واجب الراعي أن يعتني برعيته؟ إنّكم تشربون اللَّبن وتلبسون الصوف وتذبحون السمين من الخرفان ولكنّكم لا ترعون الرعية. فالضّعيف منها لا تُقوّونه، والمريض لا تداوونه، والمكسور لا تجبرونه، والشّارد لا تردّونه، والمفقود لا تسعون وراءه، وإنّما تتسلّطون على رعيتي بقسوة وجور. لذلك تشتّتت وصارت من دون راعٍ وأصبحت عرضة لكُلّ الوحوش، وبين الجبال والتلال تاهت رعيتي، وهامت على وجه الأرض، وما من سائل وما من مجيب.

لذلك أيّها القادة اسمعوا وحي الله إليكم: قال تعالى: "أقسم بذاتي، أيّها القادة، لقد أقمتكم رعاةً على قوم ميثاقي، ولكنكم لم تعتنوا إلا بأنفسكم! فهلكت رعيتي لأنّه ما من راع يقودها، لذلك أيّها القادة اسمعوا رسالة الله: أنا أصدكم أيها الرعاة عن رعيتي، فأخلّصها من قبضتكم وأمنعكم من العناية بها أبدا ولن أسمح لكم بهذه الأنانية. نعم، سأنقذ رعيتي منكم، ولن تقع فريسة لكم بعدئذ. وقال الله ربّكم: "وكما يعتني الرّاعي بقطيعه المشتّت، سأعيد إليّ رعيتي، فأعتني بها وأُنقذها في كلّ مكان تاهت فيه في يوم مظلم عصيب، وأُخرجها من بين الأمم وأجمعها من البلدان وآتي بها إلى أرضٍ ائتمنتها عليها،[٣] وأرعاها على جبال بلاد بني يعقوب وأوديتها وفي كلّ مكان عامر. وفي المراعي الخصبة أرعاها، فتستريح في مرتفعات جبال بلاد بني يعقوب. وتقيم هناك في مكان مريح، وترعى في مراعي جبال بلاد بني يعقوب الخصبة. إنّي أنا ربّكم الرزّاق أرشد رعيتي، وأمنحها مستقرّا تستكين فيه. وأنا الرشيد سأبحث عن الضالين منها، فأَردّ التّائهين وأَجبُرُ المكسورين، وأُقوّي الضعفاء الجرحى، وأبيد السمان والأقوياء، وأرعى الرعية بالقسط

---

[٢] استنادا إلى كتاب النبي حزقيال 34: 1-24.

[٣] انظر سورة المائدة: 21.

والعدل.
وأنتم يا رعيتي، سأحكم بين أفرادكم، بين الكباش والتيوس. أمَا كفى بعضكم أن يرعى في المراعي الخصيبة؟ فلماذا تدوسون بقية المراعي؟ أما كفاكم أن تشربوا من المياه الصافية؟ فلماذا تعكّرون بأرجلكم ما تبقّى منها؟ فيضطر غيرهم من رعيتي أن يرعى ما ديس من المراعي ويشرب ما تعكّر من المياه.
لذلك قال الله ربّكم لقادة القوم وشيوخهم: "سأحكم بين الغثّ والسمين منكم، لأنّكم دفعتم الضعاف بالجنب والكتف، ونطحتموها فتشتّتت في بلاد بعيدة. لذلك سأنقذ رعيتي ولن تتعرّض للنهب أو الانتهاك بعد الآن، وأحكم بين أفرادها، وأُقيم عليها راعيا واحدا نظيرا لعبدي داود، فيرعاها بعدل وإخلاص ويكون لها راعيا صالحا. وأنا الله أكون ربّهم ويكون الرّاعي نظير عبدي داود حاكمًا عليها. أنا الله وقد أصدرتُ حُكمي هذا أمرا مقضيّا."[٤]

وعد الله بحلول الروح

من كتاب النبي حزقيال (ذو الكفل) عليه السلام[٥]

قال الله تعالى: "إنّي أجمعكم من بين الأمم وألمّ شتاتكم من كلّ البلدان وأُحضركم إلى الأرض التي ائتمنتكم عليها. وأرشُّكم بماء طهور، فتتطهّرون، وأخلّصكم من أصنامكم ومن كلّ نجاساتكم. وأُعطيكم قلوبا جديدة وأبعث فيكم روحا جديدة وأنزع منكم القلوب المتحجّرة وأُعطيكم أخرى ليّنة

---

[٤] تنبأ النبي حزقيال في هذا السياق بمجيء سليل للنبي داود ليرعى قومه. وعندما رأى سيدنا عيسى المسيح الجماهير مقبلة عليه ليستمعوا إليه ((أشفَقَ عليهِم إذ أحَسَّ أنّهُم كغَنَمٍ بلا راعٍ)) [الإنجيل، مرقس 6: 34]. وبعد قليل من الزمن أضاف قائلا: ((أمّا أنا فإنّي ذاكَ الرّاعي الصّالحُ، الّذي يَعرِفُ أتباعَهُ وهم يَعرِفونَهُ، مِثلَما أعرِفُ اللهَ الأبَ الرَّحيمَ وهو يَعرِفُني. أنا أُضحّي بحَياتي لأنقِذَ أتباعي. ولي أتباعٌ آخرونَ مِن غَيرِ هذا الشَّعبِ، عليّ أن أضُمَّهُم إلى رَعيَّتي أيضًا، إنّهُم سيُصغونَ إلى صَوتي كَما أصغى إليّ المؤمِنونَ بي قَبلَهُم، فتُصبِحُ الرَّعيّة رَعيّةً واحدةً ولها راعٍ واحدٌ. وأقولُ لكُم إنّ اللهَ الأبَ الرَّحيمَ يُحِبُّني لأنّني أُضَحّي بحَياتي حتّى أنالَها ثانيةً. وما مِن أحَدٍ يَنتَزِعُ حَياتي مِنّي، بل أنا أُضحّي بها بِمِلْءِ إرادتي وساعةَ أشاءُ، ولقد أوصاني اللهُ أبي الصَّمَدُ بهذا، وأعطاني حَقَّ أن أُضحّي بها وحقَّ أن أنالَها ثانيةً)) [انظر الإنجيل، يوحنّا 10: 14-18].

[٥] استنادا إلى كتاب النبي جزقيال 36: 24-29.

مطيعة. وأعطيكم من روحي وأجعلكم تقتدون بفرائضي وتحفظون أحكامي وتعملون بها. وتسكنون في الأرض الّتي ائتمنت عليها آبائكم الأوّلين، وتكونونَ أمّتي وأكون لكم ربًّا. وأخلّصكم من رجسكم وأرزقكم في حقولكم وفير الحنطة، حتّى لا تصيبكم المجاعات في قادم السنين.

إحياء العظام

من كتاب النبي حزقيال (ذو الكفل) عليه السلام[٦]

قال النبي حَزقيال: "وأخذني الله بقدرته العظيمة، وبروحه حملني إلى وادٍ مُلِئَ عظامًا ورفاة، وبين هذه العظام الكثيرة اليابسة جعلني أمرّ وأحوم. فأوحى الله إليّ: "يا ابن آدم، هل تحيي العظام وهي رميم؟" فقلتُ: "اللهمّ يا ربي، أنت العليم." فأوحى إليّ من جديد: "بلّغ هذه العظام بما أوحي إليك: أيُّها الجسد الرّميم اسمع ما أوحى به الله! هكذا قال الله مولاي لهذه العظام: سأنفخ فيكِ من روحي فتبعثين، وأكسوكِ عصبًا ولحمًا وأبسط عليكِ جلدا وأنفخ فيكِ من روحي، فتبعثين وتعلمين أنّي أنا الله ربّ العالمين."[٧]

وكما أمرني الله، بلّغتُ. وبينما كنتُ أبلّغ سمعتُ خشخشة، فإذا العظام تلتحم، كلّ عظم يقارب الآخر. ورأيتُها تكتسي بالعصب واللّحم والجلد، ولكن لا وجود للروح فيها. ثمّ جاءني الوحي: "يا ابن آدم، بلّغ الرّوح بأمر من الله، بلّغها،[٨] وقُل لها: هكذا قال الله مولاي: أقبلي أيّتها الرّوح من كلّ اتّجاه وانفخي في هؤلاء الموتى فيبعثون. وكما أمرني الله بلّغتُ، فبُعِثت الرّوحُ فسرت فيهم، وقاموا على أرجلهم وإذا بهم جيش عظيم.

فأوحى الله إليّ: "اعلم يا ابن آدم أنّ هذه العظام هي قوم بني يعقوب جميعا. هم يقولون: يبست عظامنا وخاب أملنا وقُطع دابرنا! لذلك بلّغهم هذا الوحي مني: قال الله مولاي: يا قوم ميثاقي سأفتح قبوركم، ومنها أبعثكم أحياء،

---

[٦] استنادا إلى كتاب النبي جزقيال 37: 1-14.

[٧] قارن سورة البقرة: 259.

[٨] قارن سورة الإسراء: 85.

وأحضركم إلى أرض آل يعقوب. فتعلمون حينها أنّي أنا الله ربّ العالمين. ومن روحي أنفخ فيكم فتبعثون وتستقرّون في الأرض التي ائتمنتكم عليها، فتعلمون أنّي أنا الله أصدرتُ وعدي ولا رادّ له."

شفاء الله المنتظر

من كتاب النبي هوشع (عليه السلام)[٩]

هلّموا نَرجع إلى الله مُنيبين، فهو بسبب ذنوبنا سمح للأعداء بتمزيقنا، ولكنّه الآن خير شافٍ لنا، وهو الذي سمح بجراحنا فيما مضى، ولكنّه الآن مضمّدٌ لها. فبعد يومين أو ثلاثة يُقيمنا أحياء، فنحيا في محضره العظيم. فهيّا نسعى وإلى ربّنا نعود ونكون له من العارفين! ألا إنّه المجيب لا ريب وسيتجلّى لنا كالفجر، ويحلّ علينا برحمته حلول المطر، وسيَروي بلادنا كغيث الربيع.

اجعلوا العدل كسيل لا ينقطع

من كتاب النبي عاموس (عليه السلام)[١]

قال الله تعالى: "أبغض أعيادَكم وأرفضها، ولا أرضى بشعائركم الدينيّة. وكلّ ما تقدّمونه لي من أضاحٍ وقرابين لا أقبله، ولا أرضى بالذبائح الّتي تمنحونها باسم التقارب والمصالحة فيما بينكم. ابعدوا عنّي صخب أناشيدكم، فما أنا بسميع لها. ولكنّي أدعوكم أن تقيموا العدل وتجعلوه بينكم كفيض من المياه، وأن تتّبعوا الاستقامة دائما، فتنساب فيكم كنهرٍ لا ينقطع سيله."

---

[٩] استنادا إلى كتاب النبي هوشع 6: 1-3.

[١] استنادا إلى كتاب النبي عاموس 5: 21-24.

لا فرق عند الله بين بني يعقوب والأغراب

من كتاب النبي عاموس (عليه السلام)[٢]

قال الله تعالى: "يا بني يعقوب، هل أنتم أرفع مقاما عندي من أهل كوش؟ أجل، أنا الذي أُخرجتكم من أرض مصر، ولكنّي أخرجت من قبلكم أهل فلسطيا من بلاد كفتور والآراميّين مِن بلاد قير."

وعد الله بنهاية الحروب

من كتاب النبي ميخا (عليه السلام)[٣]

يحكم ربّكم بين شعوب كثيرة
ويصالح بين الأمم الأشدّاء،
القريب منها والبعيد،
فلا حاجة لأسلحتهم بعد الآن،
فيحوّلون سيوفهم إلى سككٍ
ورماحهم إلى مناجل،
فلا يُرفع سيفٌ بين أمّة وأمّة
ولا مجال لاستنفار الحرب بعدئذ.
وحينها سينعم كلّ واحد منكم بالراحة فيستظلّ تحت كرمته
أو تينته ولا خوف عليه أبدا.
إنّ هذا وعدٌ من الله العزيز القدير.

---

[٢] استنادا إلى كتاب النبي عاموس 9: 7.

[٣] استنادا إلى كتاب النبي ميخا 4: 3-4.

الحَكَم العادل من بيت لحم

من كتاب النبي ميخا (عليه السلام)[٤]

يا بيت لحم في بلاد أفراتة،
مع أنّكِ أصغر مدن يَهوذا وقُراها
لكنّي منكِ أقيم حَكَما على بني يعقوب
وأصله ضارب في القدم،
منذ غابر السنين.[٥]

التضحية المقبولة عند الله

من كتاب النبي ميخا (عليه السلام)[٦]

أيّها الإنسان، إنّك تضمر قائلا: "ماذا تراني أُقدّم حين أَمثل أمام الله، وحين أسجد في محضره تعالى؟
فهَل تراني أُقدّم له القرابين
وخير العجول الحوليّة؟
أيرضى بألوف الكباش
أم بفيض غامر من أجود الزّيوت؟
هل يرضى أن أقدّم له بكري تكفيرًا عن معصيتي،
هل يقبل حقًّا فِلذة كبدي مقابل خطيئتي؟"
يا أيّها الناس، إنّ ربّكم يبلّغكم بما فيه الصلاح والرضوان
ويطلب منكم:
أن تقيموا العدل وتتحلّوا بالرّحمة
وتسلكوا سبيل ربّكم بكلّ تواضعٍ.[٧]

---

[٤] استنادا إلى كتاب النبي ميخا 5: 2.

[٥] لقد كان قادة اليهود في زمن ميلاد السيد المسيح على علم بأنّ المسيح المنتظر سيولد في قرية بيت لحم استنادا إلى هذه النبوءة على لسان النبي ميخا (انظر الإنجيل، متّى 2: 1-6).

[٦] استنادا إلى كتاب النبي ميخا 6: 6-8.

ستمتلئ الأرض بالعارفين بالله

من كتاب النبي حبقوق (عليه السلام)[٨]

قال الله تعالى: كما "تغمر المياه البحر، ستمتلئ الأرض بالعارفين بالله، أولئك الذين يجلّونه ويعظّمونه."

الله بهجتي في الشدائد

من كتاب النبي حبقوق (عليه السلام)[٩]

قال النبي حَبَقوق:
"أثمر التّين أو لم يُثمِر
أخرجتِ الكروم عنبًا أو لم تُخرج،
حملت أغصان الزّيتون أو لم تَحمِل
أعطتِ الحقول طعامًا أو لم تُعطِ،
هلك الغنم أو ظلّ سالما في المراعي
اكتظت الحظيرة بالبقر أو خلت منه
كلّ هذا سيانٌ.
رغم كلّ هذه الشدائد، فإنّ بهجتي بالله لا تنقطع
ولا يكون فرحي إلاّ بالله ربّي ونصيري.
فلا حول ولا قوّة لي إلاّ بالله ربّي
فهو الذي يجعلني كالوعل ثابت القدم
ويحفظني آمنًا في قمم الجبال."

---

[٧] قارن سورة الفرقان: 63. انظر أيضا ما جاء في الحديث: "إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ". صحيح مسلم، 2865.

[٨] استنادا إلى كتاب النبي حبقوق 2: 14.

[٩] استنادا إلى كتاب النبي حبقوق 3: 17-19.

الله يعاقب الظالمين

من كتاب النبي زكريّا بن بركيّا (عليه السلام)[1]

أوحى الله إلى النبي زكريّا: "أنا العزيز القدير، أنزلت منذ القدم هذه الأوامر إلى آبائكم الأوّلين: احكموا بالعدل وليُبدِ كلٌّ منكم إحسانا ورحمة لأَخيه. لا تظلموا أرملة ولا يتيما ولا غريبا ولا مسكينا، ولا يُضمر أحدكم شرّا لأخيه. لكنّ آباءَكم رفضوا الإصغاء لتعاليمي جاحدين، وألقوا بكلامي مُدبرين، وسدّوا آذانهم لئلاّ يسمعوا متعنّتين، بل جعلوا عقولهم متكلّسة لئلاّ يصغوا للتعاليم والإرشادات التي أوحى بها العزيز القدير بروحه على ألسنة أنبيائه الأوّلين، فحلّ عليهم غضب شديد من الله عزّ وجلّ.

فقال الله العزيز القدير: "أنتم لم تستجيبوا لندائي، كذلك تبدّد نداؤكم عندما ناديتموني فما كنتُ لكم سميعا ولا مجيبا، بل بدّدتُكم كزوبعة بين أمم غريبة، وبعد رحيلكم أقفرتِ الأرض، فلا عابر فيها ولا عائد إليها، وأَضحت تلك الأرض المبهجة خلاء مقفرا".

الملك يأتي مسالما وديعا

من كتاب النبي زكريّا بن بركيّا (عليه السلام)[2]

قال الله تعالى: "يا قدس، ابتهجي أيّتها المحروسة، أجل، اهتفوا يا أهل القدس، فهذا ملككم يأتي إليكم بالعدل، إنّه منصورٌ وديعٌ مسالمٌ يعتلي ظهر جحش."[3]

---

[1] استنادا إلى كتاب النبي زكريّا 7: 8-14.

[2] استنادا إلى كتاب النبي زكريّا 9: 9.

[3] تحققت هذه النبوءة حين دخل السيد المسيح مدينة القدس على ظهر جحش (انظر الإنجيل، متّى 21: 1-5). وعندما يدخل الملك مدينة وهو يمتطي حصانا يكون ذلك دليلا على استعداده للحرب، أمّا إذا دخلها وهو يركب دابّة فهذا دليل على إعلانه للسلام. ونرى أنّ السيد المسيح عندما دخل القدس كان يركب جحشا معلنا السلام على سكّانها.

توبة أهل القدس على من طعنوه

من كتاب النبي زكريّا بن بركيّا (عليه السلام)[٤]

قال تعالى: "سأفيضُ بروحي على آل داود، وعلى سكّان القدس، سأغمرهم بروح الحنان والرحمة وحين ينظرون إلى مَن طعنوه،[٥] سيندبونه كما يندب الأب ابنه الوحيد الفقيد. نعم، سينوحون عليه مناحتهم على فقدان البكر."

قول الله في الطلاق

من كتاب النبي ملاكي (عليه السلام)[٦]

قال النبي ملاكي: "إنّكم تتساءلون: لماذا لا يرضى الله بعباداتنا؟ فأقول لكم: لأنّ الله كان شاهدا على العهد الذي قطعته بينك وبين زوجتك التي اقترنت بها منذ شبابك وكيف كنتَ تخونها، مع أنّها شريكة حياتك وقد عاهدتَها على الوفاء والإخلاص. قل: إنّ الله هو الّذي جعلكما واحدًا باقترانكما في الجسد والروح! والله تعالى يبتغي من اقترانكما نسلا يسعون إلى مرضاته. فانتبهوا، فلا يغدر أحدكم بزوجته الّتي اقترن بها منذ شبابه. قال الله الّذي يعبده بنو يعقوب: إنّي أَمقتُ الطّلاق، وإنّ نساءكم لباسٌ لكم، ومَن يسبغ العنف على لباسه أمقتُه. قال العزيز القدير: انتبهوا جيّدا وحذاري! لا تخونوا زوجاتكم.

سيّدكم آت

من كتاب النبي ملاكي (عليه السلام)[٧]

قال الله العزيز القدير: "ها أنا أبعثُ رسولي ليمهّد الطّريق أمامي،[٨] ويأتي

---

[٤] استنادا إلى كتاب النبي زكريّا 12: 10.

[٥] جاء في الإنجيل الشريف أنّ هذه النبوءة تحققت عندما ضحّى سيدنا المسيح بحياته (انظر الإنجيل، يوحنّا 19: 37).

[٦] استنادا إلى كتاب النبي ملاكي 2: 14-16.

[٧] استنادا إلى كتاب النبي ملاكي 3: 1-4.

[٨] قال السيد المسيح أنّ الرسول المشار إليه على لسان النبي ملاكي كان في الحقيقة النبي يحيى بن زكريا،

سيّدُكم الّذي تنتظرونه إلى بيته المقدّس فجأةً، أجل، آتٍ هو رسول الميثاق الّذي تنتظرونه بلهفة. فمَن منكم يقوى على تحمّل رهبة يوم حلوله؟ ومَن منكم يصمد أمام ظهوره العظيم؟ إنّه لقلوبكم مطهّر كما تُنقّى المعادن أو تُبيّض الملابس. ويجلس ليطهّر الناس كمَن يُمحّص الفضّة ويُنقّيها، فيُنقّي رجال الدين المنحدرين من بَني لاوي ويُصفّيهم كالذّهب والفضّة، حتّى يستطيعوا أن يقدّموا أضاحي وقرابين ترضي الله. وحينها سيرضى الله من جديد بالأضاحي والقرابين التي يقدّمها أهل يَهوذا والقدس، كما رضي بها في سالف الأيّام وفي السّنين الغابرة."

وعد الله برجوع النبي إلياس من غيبته

من كتاب النبي ملاكي (عليه السلام)[٩]

قال الله تعالى: "ها أنا أُرسل إليكم النّبيّ إلياس، قبل حلول يوم الله العظيم المهيب. فيعيد الألفة والمحبّة بين الآباء والبنين، لئلّا آتي بضربة للأرض ومن الأرض تُحرمون".[١]

الذي مهّد الطريق لقدوم المسيح المنتظر (انظر الإنجيل، متّى 11: 10).

[٩] استنادا إلى كتاب النبي ملاكي 4: 5-6.

[١] أعلن الملاك جبريل لزكريا أنّه سينجب ولدا ويسمّيه يحيى استجابة لدعائه، وأضاف أنّ النبي يحيى سيمضي أمام مولاه المسيح ((بروح النبي إلياس وقوّته، ليعيد الألفة والمحبّة بين الآباء والأبناء)). ولم يذكر جبريل حكم الله على الأرض المذكور على لسان ملاكي، لأنّه بمجيء النبي يحيى تحققت نبوءة عودة النبي إلياس من الغيب التي تنبأ بها النبي ملاكي هنا، فلا حاجة إذن إلى ضرب الأرض بسبب ضلال سكّانها (انظر الإنجيل، لوقا 1: 17).